

رقمنة خدمات التمويل المصرفي الإسلامي لتعزيز الشمول المالي في الجزائر -إشارة لحالة بنك البركة وكالة بسكرة-

Digitization of Islamic banking services to enhance financial inclusion in Algeria

Referring to the status of Baraka Bank's agency in Biskra

عبد فريد
مخبر مالية بنوك وإدارة الأعمال
جامعة محمد خيضر بسكرة- الجزائر
Farid.abba@univ-biskra.dz

تاريخ النشر: 2024/01/25

قسوي إنصاف*
مخبر مالية، بنوك وإدارة الأعمال
جامعة محمد خيضر بسكرة- الجزائر
insaf.guessouri@univ-biskra.dz

تاريخ القبول للنشر: 2023/01/20

تاريخ الاستلام: 2023/09/21

ملخص:

تهدف الدراسة إلى إبراز أهمية رقمنة خدمات التمويل المصرفي الإسلامية بالتركيز على آلياته وتحليل دوره في تعبئة الموارد المالية، من أجل تعزيز وتحسين الشمول المالي بنك البركة الجزائر ولاية بسكرة، ولهذا الغرض تم تصميم إستبانة وزعت على عينة من موظفي الوكالة عددهم 60، وتم استخدام برنامج التحليل الإحصائي SPSS لتحليل البيانات وإختبار فرضيات الدراسة باستخدام الأساليب الإحصائية. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن مؤسسات الصيرفة الإسلامية في الجزائر تستخدم خدمات التمويل الرقمي بمستوى متوسط، وأنه يوجد تأثير إيجابي.

الكلمات المفتاحية: خدمات تمويل، رقمنة التمويل المصرفي، شمول مالي، بنك البركة بسكرة.

تصنيفات O14.O33.G21.E24:JEL

Abstract:

The study aims to highlight the importance of the digitization of Islamic banking services by focusing on its mechanisms and analysing its role in mobilizing financial resources, in order to promote and improve the financial inclusion of Al-Baraka Bank Algiers in Biskara Province, for which purpose a questionnaire was designed and distributed to a sample of 60 Agency. Using the statistical analysis SPSS programme to analyse data and test study hypotheses using statistical methods. The results of the study found that Algeria's Islamic banking institutions use digital finance services at an average level and that there is a positive impact.

Keywords: Finance Services, Bank Finance Digitization, Financial Inclusion, Al Baraka Bank

Jel Classification Codes: O14.O33.G21.E24.

* المؤلف المراسل.

1. مقدمة:

أدت الابتكارات في التكنولوجيا ونماذج الأعمال إلى ظهور الخدمات المالية الرقمية التي تتميز بدمج التقنيات المالية الرقمية كحلول تفصل بين المجالات المادية والرقمية عابرة للحدود ساهمت في تدفق المعلومات المالية وخفض التكاليف وزيادة الشفافية، وخلق الفرص للتمكين المالي والاقتصادي للأفراد والشركات لتعزيز درجة الشمول المالي وهو ما حتم على المؤسسات المصرفية الإسلامية الرفع من أدائها ومواكبة التغيير بإتباع الأساليب الحديثة في تقديم الخدمات المالية الرقمية وتحديث المنتجات الإسلامية وتقديمها بشكل أفضل.

وعليه يمكن طرح الاشكال التالي:

ما هو دور الخدمات المالية الرقمية في تطوير التمويل الاسلامي لتعزيز الشمول المالي في بنك البركة الجزائر وكالة بسكرة؟ .

1.1.فرضية البحث: انطلاقا من الاشكالية المدروسة يمكن صياغة الفرضية الرئيسية التالية:

"التكنولوجيا المالية مدخل لتطوير الخدمات المالية ببنك البركة عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.01$)."

الفرضية الفرعية الاولى:"يحرص بنك البركة على توفير الخدمات المالية الرقمية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.01$)."

الفرضية الفرعية الثانية:"يحرص بنك البركة على تنفيذ خدمات التمويل والاستثمار وفق التكنولوجيا المالية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.01$)."

2.1. أهداف البحث: نسعى من خلال البحث إلى الوصول إلى الأهداف التالية:

- التعرف على وأهم الخدمات المالية الرقمية التي تقدمها المصارف الإسلامية؛
- التعرف على المخاطر التي تواجه تطبيق الرقمنة في المصارف الإسلامية؛
- إبراز أهمية الخدمات المالية الرقمية في تعزيز الشمول المالي؛
- معرفة أهم الخدمات المالية الرقمية والتمويلية التي يقدمها بنك البركة الجزائر وكالة بسكرة.

3.1. منهجية الدراسة المتبعة: المنهج الوصفي التحليلي في الشق النظري من هذه الدراسة. كما سنعتمد على دراسة

احصائية باستخدام الاستبيان كأداة أساسية لجمع البيانات وتوزيعها بطريقة الكترونية باستخدام برنامج Google Drive، وذلك من خلال التقرب من موظفي بنك البركة وكالة بسكرة، معتمدين على برنامج SPSS من أجل تحليل البيانات المتحصل عليها.

2. الخدمات المصرفية الرقمية

تعد التقنيات المالية الرقمية أهم الوسائل الحديثة التي يتزايد نموها بشكل كبير بهدف إيجاد حلول من المشاكل والتحديات التي تواجه العملاء المالي. هذا الجزء سنقوم بالتطرق إلى تعريف الخدمات المصرفية الرقمية وخصائصها وأهم أنواعها كالآتي:

1.2 تعريف الخدمات المصرفية الرقمية

تعرف بأنها خدمات مصرفية عبر الانترنت أي قائمة على شبكة الويب العالمية حيث يمكن للمستخدمين الوصول على حساباتهم المصرفية باستخدام الانترنت ويمكنهم إجراء معاملات مالية كدفع فواتير الكهرباء ومراجعة كشف حساباتهم المصرفية الخاصة على مدار 24 ساعة. (Rahi & Mazuri, 2018, pp. 3-4)

وقد تم تعريف الخدمات المصرفية الرقمية في إطار الخدمات المالية الرقمية كما يلي:

"بأنها تلك الخدمة المالية التي تشمل خدمات معلوماتية وخدمات عبر شبكة الانترنت". (محمد عبد الرحمان، 2022، صفحة 575)

تعرف بأنها تلك الخدمات التي توفر القدرة على إجراء المعاملات المصرفية من المنزل (أو المكتب) باستخدام الهاتف أو التلفزيون أو الكمبيوتر الشخصي، مثل مراجعة أرصدة الحسابات الجارية، ودفع الفواتير، فتح حسابات جديدة، والتقدم بطلب الحصول على قروض... (cronin, 1998, p. 33)

2.2. خصائص الخدمات المصرفية الرقمية

تتميز الخدمات المصرفية الرقمية عن التقليدية بمجموعة من الخصائص أهمها: (حلايلي و بن بوزيان، 2022، الصفحات 103-105)

- ليس لها قيود زمنية (اختصار الزمن): تتميز بقدرتها للوصول إلى قاعدة أوسع من الزبائن، كما توفر الخدمة في أي وقت وعلى مدار الأسبوع، إضافة إلى سرية المعاملات والتي تزيد من ثقة الزبون
- سهولة الاتصال: يسمح استخدام الوسائل الالكترونية والرقمية كالهاتف والانترنت سهولة اتصال الزبون بالبنك والتعرف على الخدمات التي يقدمها عبر الانترنت
- خفض التكاليف: تعتبر تكاليف تقديم الخدمة الرقمية منخفضة مقارنة بتقديم الخدمات التقليدية.
- سرعة التحديث: خاصية التحديث تعني القدرة على تكوين مصادر معلومات من خلال تحديث المعلومات المجمعة من طرف الزبائن ومن التفاعلات التي تحدث بين الزبون والبنك بشكل متواصل، مما يعزز كفاءة وفعالية قواعد البيانات.

3. واقع رقمنة خدمات التمويل المصرفي الإسلامي

ساعدت الخدمات المصرفية الرقمية على تسهيل سرعة وصول الخدمات المالية الى مختلف فئات المجتمع في جميع البرامج والنشاطات التي تجريها، مما يعزز تحقيق الشمول المالي.

1.3. أنواع الخدمات المالية الرقمية في البنوك الإسلامية

تتمثل أنواع الخدمات المصرفية الرقمية في القنوات التي من خلالها تقدم الخدمة بشكل كامل للعملاء ، والتي يمكن عرضها فيما يلي:

- البطاقة البنكية: هي عبارة عن بطاقة مغناطيسية تصدرها البنوك والمؤسسات المالية، والتي تسمح لحاملها بتسديد ثمن المشتريات أو سحب الأموال من الماكينات الالكترونية، يذكر فيها اسم العميل الصادرة لصالحه ورقم حسابه. (بختي و سليمان، 2021)
- دفع فواتير الخدمات: تسمح البنوك الإسلامية بدفع فواتير (الهاتف، الكهرباء، الغاز، ...)، وذلك بعد إدخال أرقام حسابات الجهة المقدمة للخدمة والبنك الذي تتعامل معه وكذلك رقم العميل مع تلك الجهة.
- شراء وبيع الأوراق المالية: تضع البنوك الإسلامية قاعدة ضخمة من المعلومات لتمكين عملائها من شراء وبيع الأوراق المالية سواء كانت أسهما أو صكوكا عبر الإنترنت.
- الصرافات الالكترونية: والتي تتضمن الموزع الآلي للأوراق النقدية (سحب النقود) إلى جانب الشباك الآلي البنكي والذي يقدم خدمات قبول الودائع، طلب الصكوك وعمليات التحويل من حساب إلى آخر على غرار السحب النقدي.
- خدمة السويتش الالكتروني: يتمكن العميل من السحب أو الإيداع في حسابه لدى أي فرع من دون وجوب حضوره، كما تستطيع الفروع في حد ذاتها تبادل الرسائل المالية وغير المالية إلكترونيا .

- خدمة السويقت: إمكانية تحويل الأموال من بنك إلى آخر ومن أهم العمليات التي تشملها خدمة السويقت نجد رسائل حوالات العملاء وأوامر الدفع، رسائل حوالات البنوك التنفيذية لتعزيز أرصدها لدى البنوك المراسلة، رسائل فتح اعتمادات مستندية بنوعها الصادرة والواردة وإصدار خطابات الضمان الخارجية. (عماروش وشوشان، 2022)
- المخاطر التي تواجه تطبيق الرقمنة في البنوك الإسلامية: تواجه عملية تطبيق الرقمنة في البنوك الإسلامية العديد من المخاطر والتي تحول دون تطبيقها أو صعوبة تحقيقها، نلخص أهمها في النقاط التالية: (أبو هالي حسام الدين، 2021)
- المخاطر القانونية: هي تلك المخاطر الناتجة عن عدم التحديد الواضح للحقوق والإلتزامات القانونية الناتجة عن الخدمات المصرفية الرقمية، لاسيما وأن العديد من وسائل أداء تلك العمليات المصرفية لا تزال في مرحلة التطوير مثل السجلات والتوقعات والعقود الإلكترونية وقواعد التصديق الإلكتروني، وأحكام السرية والإفصاح وأمن المعلومات ووسائل الدفع والتحديات الضريبية.
- المخاطر التقنية: خلل في شمولية النظام أو من برنامج إلكتروني غير ملائم للعمليات المصرفية الإلكترونية، يشكل على المدى البعيد لدى العملاء خوفا على معاملاتهم وخصوصيتهم.
- مخاطر خرق أنظمة الأمن والحماية (الجرائم الإلكترونية): وتشمل مخاطر تبييض الأموال ومخاطر السلب بالقوة الإلكترونية، أي من خلال إدخال بيانات زائفة من جانب المتحاييل بإختلاق دائنين كأجور يجب دفعها أو فواتير يجب سدادها أو السطو على أرقام البطاقات من خلال إبتزاز حاملها.

3.3. البيئة الضرورية لرقمنة المصارف الإسلامية

- رقمنة منتجات الصيرفة الإسلامية لا يمكن تحقيقها إلا إذا توفرت الاساسيات تتناسب مع طبيعتها المتطورة، من بينها نذكر:
- تهيئة البيئة التشريعية والقانونية: من أبرز التشريعات المطلوبة قانون المعاملات الإلكترونية، قانون الجرائم الإلكترونية، قانون الأمن السيبراني، كذلك سياسة تصنيف وإدارة البيانات الحكومية، الذكاء الاصطناعي، سياسة المنصات السحابية وخدماتها وسياسة برمجة التطبيقات المفتوحة وغيرها (عماروش وشوشان، 2022، صفحة 395).
 - كما تتمثل تهيئة البيئة التشريعية بإعادة صياغة عقود المنتجات بما يناسب البيئة التطبيقية لممارسة المنتجات الرقمية أيضا تطوير القوانين المرنة والأحكام الداخلية للبنوك أمام رقمنة الصيغ التمويلية. (الزيوت، 2020، صفحة 130).
 - تهيئة البيئة التقنية: إنشاء المنصات الإلكترونية المناسبة التي تتوافق مع طبيعة صيغ التمويل الإسلامي، فمن خلال البيئة التقنية يجب تهيئة الموظفين والمتعاملين على التطورات المستجدة وكيفية تقديم المنتجات الرقمية عبر المنصات الإلكترونية، وكذا التقنيين من أجل إجراء الصيانة المستمرة اللازمة (مباركي ومقعاش، 2021، الصفحات 168-169).
 - وتبرز أهمية هذه البيئة الضرورية من خلال إنعكاسها على صور ومنتجات التمويل الإسلامي الرقمي من أجل تقديم منتجات إسلامية رقمية مبتكرة لعملائها وهو ما يعزز من قوتها التنافسية؛ وهو ما يستدعي معالجة كافة عقود التمويل الإسلامي الرقمي ويقتضي أن تكون هذه الأخيرة قائمة على تقنيات إلكترونية وتكنولوجية، والإستفادة من هندسة البرمجيات والتقنيات المتوافرة وذلك للوصول بها إلى مرحلة إنتاج أدوات ومنتجات رقمية شرعية خاصة بهذا التمويل، حيث أن استخدام هذه التقنيات التكنولوجية عبر المنصات الرقمية يساعدها في هذا الجانب (جودت، 2022، صفحة 75).

أما عن أهم منتجات صبيغ تمويل المصارف الإسلامية

تنطلق المصارف الإسلامية في توظيف أموالها استثمارها في جميع اطراف العملية بكل عدالة، والتي تقسم إلى نوعان هما:

- منتجات الصيرفة الإسلامية القائمة على المديونية.
- منتجات الصيرفة الإسلامية القائمة على المشاركة في عائد الإستثمار.
- ❖ منتجات الصيرفة الإسلامية القائمة على المديونية : وتتمثل أهمها في: (فوزية قديد وخيرة بلحمري ، 2019، صفحة 58)

- التمويل بالمربحة: عملية بيع بثمان الشراء مضاف اليه هامش الربح معروف ومتفق عليه بين المشتري والبائع ، يشترى البنك السلع نقدا أو لأجل ويبيعها نقدا او بتمويل لعميله مضاف إليه هامش الربح المتفق عليه بين الطرفين .
- بيع السلم: معاملة مالية يتم بموجبها تعجيل دفع الثمن وتقديمه نقدا للبائع الذي يلتزم بتسليم بضاعة معينة مضبوطة بصفات محددة في أجل معلوم، حيث يساهم المصرف الاسلامي في تمويل تكاليف باهظة الثمن من اجل انشاء المصانع الكبيرة وتحديث التكنولوجيا ما يساعد على تنوع الانتاج كما يساهم السلم في رفع الصادرات من اجل تغطية عجز ميزان المدفوعات، مما يؤدي الى تشغيل رؤوس الاموال الثابتة وهو يساهم في تحرير حركية الاقتصاد ورفع درجة النمو.
- تمويل الإستصناع: هو أن يطلب الزبون من البنك صناعة شيء معين غير متوفر في السوق، وأفضل مجال يطبق فيه البنك الإسلامي هذه الصيغة هو بناء العقارات، حيث يقوم البنك بإنجاز مسكن يصفه الزبون ثم يبيعه إياه بالتقسيط عادة مقابل ضمانات تدفع له سبقا.
- تمويل الإجارة: قعد إيجار اصول مقرون بوعد بالبيع لفائدة المستأجر ونجد التأجير المباشر والتأجير المنتهي بالتمليك
- ❖ منتجات الصيرفة الإسلامية القائمة على المشاركة في عائد الإستثمار: (رشام ورزقي ، 2021، صفحة 55)
- تمويل بالمضاربة: هي عقد بين شخصين او عدة اطراف، يبذل فيه طرف ماله ويبذل الطرف الآخر جهده وعمله يكون الربح حسب الاتفاق وفي حالة الخسارة يتحمل صاحب المال الخسارة المالية بينما يخسر صاحب العمل جهده ونشاطه .
- تمويل بالمشاركة: هي قيام أحد الزبائن بالتقدم إلى البنك الإسلامي طالبا منه أن يشاركه في صفقة محددة، على أن يقوم الطرفين عند الإنتهاء من هذه الصفقة في تقسيم الأرباح التي تتحقق فيما بينهم .
- تمويل المزارعة والمساقاة: وتعتبر عقد شراكة حيث يقدم أحد الشريكين مالا أو أحد عناصر الإنتاج وهي الأرض بينما يقدم الشريك الآخر العمل في الأرض . ويعتبر تمويل البنك الإسلامي للمزارعة بأنه نوع من المشاركة بين طرفين هما: الطرف الأول يتمثل في المصرف الإسلامي باعتباره مقدم التمويل .
- الطرف الثاني وهو صاحب الأرض أو العامل الذي يحتاج إلى تمويل.
- أما المساقاة فهي قيام شخص بالإعتناء بأرض شخص آخر مزروعة بأشجار أو مزروعات مقابل حصة من الثمار أو الزرع حسب ما يتفق عليه.
- القرض الحسن: يقوم على تقديم البنك مبلغ محدد لفرد أو لأحد عملائه، حيث يضمن سداد القرض الحسن دون تحميله اية اعباء او عمولات او فوائد ...

4. ركائز الأساسية لتعزيز مفهوم الشمول المالي

بنك الجزائر: عرف الشمول المالي على أنه إتاحة واستخدام كافة الخدمات المالية لمختلف فئات المجتمع بمؤسساته وأفرادها وبالأخص تلك المهمشة منها، وذلك من خلال القنوات الرسمية بما في ذلك الحسابات المصرفية وحسابات التوفير خدمات الدفع والتحويل وخدمات التأمين، وخدمات التمويل والإئتمان، وابتكار خدمات مالية (www.bank-of-algeria.dz) وهناك أربع ركائز أساسية لتعزيز مفهوم الشمول المالي تتمثل في: (عزاوي ورفاق، ديسمبر 2021، صفحة 112)

❖ دعم البنية التحتية المالية: يتعين في هذا الصدد تحديد أولويات تطوير البنية التحتية التي تساعد فرص وصول المواطنين للخدمات المالية التي يمكن إن تتضمن ما يلي:

- توفير بيئة تشريعية ملائمة تتضمن كافة التعليمات واللوائح التي تعزز الشمول المالي.
- الانتشار الجغرافي لشبكة فروع مقدمي الخدمات المالية بمختلف أنواعها، من فروع المصارف، خدمات الهاتف البنكي، نقاط البيع، الصرافات الآلية، خدمات التأمين وغيرها.
- تطوير وسائل ونظم الدفع والتسوية، وهذا لتيسير تنفيذ العمليات والخدمات المالية.
- توفير قواعد بيانات شاملة، خاصة البيانات الائتمانية للأفراد والمؤسسات المصغرة

❖ حماية المستهلك المالي: تعد حماية المستهلك المالي عنصرا مكملا بالغ الأهمية للشمول المالي لضمان أن يفيد الشمول المالي المستهلكين (للاسيما المستهلكين الجدد في القطاع المالي الرسمي) وألا يعرضهم لضرر محتمل والإفصاح عن المعلومات، والإشراف على سلوك السوق، وحماية البيانات، وتسوية المنازعات.

❖ التثقيف المالي: يهدف التثقيف المالي إلى إيجاد نظام تعليم مالي متكامل والوصول إلى مجتمع مثقف، كما يساعد المواطنين على اتخاذ قرارات استثمارية سليمة ومدروسة فيما يتعلق بتعاملاتهم المالية المختلفة بأدنى درجة مخاطر.

❖ مقومات نجاح الشمول المالي: لنجاح عملية الشمول المالي يجب توفر مجموعة من المقومات تتمثل في: (البكل و الحداد، 2022، الصفحات 162-163)

– توافر التثقيف والوعي المالي لكونهم أحد أساسيات نجاح السياسات المالية، وتعرف منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OECD التثقيف المالي بالعملية التي تستهدف تحسين إدراك المستخدمين لمفهوم الخدمات المالية المتداولة والمخاطر التابعة لها، ويتم ذلك من خلال توفير المعلومات والتدريب وتنمية المهارات وبناء الثقة في هذه الخدمات المالية وبما يتناسب مع الفئات العمرية المختلفة للمستخدمين .

– توفير المعلومات للمستخدمين عن الخدمات المالية وتوفير قنوات تسويقية واستخدام الرسائل الهاتفية وخدمة الحوار التفاعلي التي تبسط المعلومات للمستخدمين وبالأشكال المختلفة للخدمات المالية وبما يسهل لهم عملية اتخاذ القرار الصحيح.

5. الخدمات الرقمية التمويلية الإسلامية لبنك البركة الجزائر – وكالة بسكرة- لتحقيق الشمول المالي

إن فكرة إنشاء بنك البركة الجزائري تعود الى سنة 1984 من خلال الإتصال الذي تم بين الجزائر ممثلة في بنك الفلاحة والتنمية الريفية وشركة دالة البركة الدولية، وقد كانت نتيجة هذا الإتصال أن تم تقديم قرض مالي من طرف مجموعة دالة البركة للحكومة الجزائرية، بلغت قيمة هذا القرض 30 مليون دولار خصص لتدعيم التجارة الخارجية، حيث كان هذا القرض بمثابة فرصة لخلق جو من الثقة المتبادلة بين الجزائر ومجموعة دالة البركة، وفي سنة 1986

بنك البركة الجزائري هو أول بنك إسلامي في الجزائر برأس مال مختلط (عام وخاص)، تم إنشائه في 20 ماي 1991 برأس مال قدره 500.000.000 دج، وبدأ مزاولة نشاطاته بصفة فعلية خلال شهر سبتمبر 1991، وهو نتيجة شراكة بين بنك الفلاحة والتنمية الريفية (الجزائر)، ومجموعة البركة المصرفية (البحرين) في إطار قانون رقم 11-03 المؤرخ في سبتمبر 2003 وللبنك الحق في مزاولة جميع العمليات البنكية من تمويلات وإستثمارات متوافقة مع مبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية يعد بنك البركة وكالة بسكرة من الوكالات الناشطة على المستوى الوطني والتي رمزها ضمن وكالات البنك " 305 " فتحت ابوابها في حي الامير عبد القادر وسط مدينة بسكرة في " 10 ماي 2011 " وهي خاضعة لأحكام القانون رقم 11/03 المؤرخ في 26/08/2003 المتعلق بالنقد والقرض، حيث تحاول الوكالة توفير جميع الخدمات التي يعرضها بنك البركة الجزائري، وهي بذلك همزة وصل بين بنك البركة والعمل في هذه المنطقة والمناطق المجاورة لها.

أما عن التحول الرقمي في بنك البركة الجزائري لتجسيد الشمول المالي:

كان من خلال مشروع (GED إدارة الوثائق الإلكترونية) الحجر الأساس للتحول الرقمي في البنك تم اطلاقه بنهاية 2019، ويهدف البنك من خلاله إلى ادارة واستغلال البيانات والمستندات المصرفية عبر وسائل إلكترونية متخصصة وفعالة ما يجعل الوصول لها واستغلالها اكثر موثوقية.

وقام ايضا بتسويق وبنجاح حلوله المصرفية الإلكترونية عن بعد وعبر الهاتف النقال (al Baraka App.dz) التي يمكن تحميلها من Google Play App Store، كما تم إطلاق أول منصة إلكترونية (i-trade) لإدارة سيولة المؤسسات المالية بتقنية البلوكشين، وإطلاق أول حاضنة ذات بعد اجتماعي تكنولوجي (Incubatcer Social FinTech) وصندوق أفريقي (African Social FinTechFund) لمراقبة ودعم أصحاب الأفكار والشركات الناشئة وتمكينهم وإدماجهم في القطاع الإقتصادي.(www.albaraka-bank.dz، سبتمبر 2023)

كما تم في نوفمبر 2021 وفي إطار سياسته المنتهجة في مجال الرقمنة، أعلن بنك البركة الجزائري عن تعزيز باقة الخدمات المصرفية عن بعد، بإطلاق أول تطبيق في الجزائر M-Pay للدفع عبر الهواتف الذكية وذلك بالشراكة مع SMART SOLUTION & INNOVATION الرائدة في مجال تطوير الحلول الخاصة بوسائل الدفع البنكية، يتيح هذا التطبيق لمستخدميه من تجار وزبائن القيام بعمليات استقبال والدفع مقابل المشتريات في وقت وجيز جدا دون الحاجة لإستعمال النقود او البطاقات البنكية، حيث تتم عملية إستقبال والدفع عبر اصدار التاجر لرمزية الاستجابة السريعة QR CODE وإرسالها لهاتف الزبون من اجل إتمام العملية.

أولا: منهجية الدراسة التطبيقية

❖ عينة وأداة الدراسة: اشتملت عينة الدراسة على موظفي فرع بنك البركة وكالة بسكرة، وتم اعداد الاستبانة وفق المنهجية العلمية كأداة لجمع البيانات، قسمت لجزئين:

الجزء الاول: يتضمن الخصائص العامة لأفراد العينة؛

الجزء الثاني: يضمن محورين هما: " الخدمات المالية الرقمية للبنك " و " خدمات التمويل والاستثمار "

❖ ثبات وصدق أداة الدراسة: يشير مفهوم الثبات إلى اتساق أداة القياس أو إمكانية الاعتماد عليها وتكرار استخدامها في القياس للحصول على نفس النتائج. وللتحقق من ثبات أداة الدراسة تم حساب معامل الثبات كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) للاتساق الداخلي بصيغته النهائية الكلية.

جدول 01: معامل الثبات Alpha Cronbach

معامل الثبات	محاور الاستبيان
0.805	الخدمات المالية الرقمية للبنك
0.905	خدمات التمويل والاستثمار
0.906	الاستبيان كامل

المصدر: اعتمادا على مخرجات برنامج SPSS

ونلاحظ من خلال النتائج المبينة في الجدول أن معامل الثبات للمتغيرات الدراسة يفوق الحد الأدنى للنسبة المقبولة، والمحدد 60% مما يعزز ثبات المقياس وصحة اختباراه.

❖ **صدق أداة الدراسة:** يعرف الصدق الذاتي على أنه مدى قدرة بناء الاختبار ككل على قياس متغير ما بجميع جوانبه ويمكن أن يستخدم التحكيم والتحليل المنطقي لتحديد ما إذا كان بناء الاختبار الكلي وأجزائه المختلفة تقيس البناء للمتغير المراد قياسه، ومن أجل قياس الصدق الذاتي تم حساب معامل الارتباط بين كل مؤشر والبعد الذي تنتهي إليه حيث يقترح الإحصائيين أنه إذا كانت للارتباط دلالة إحصائية فالعبارة تحقق الصدق الذاتي، بينما يرى آخرون أن تحقق الدلالة لا يكفي بل يجب أن يفوق معامل الارتباط نسبة 50% وآخرون يقدرون النسبة بـ 70%، وأي شرط تحقق بالنسبة لمؤشرات الاستبيان في هذه الدراسة فسيتم قبوله.

الجدول 02: الصدق الذاتي لعبارات الخدمات المالية الرقمية للبنك

العبارة	الإحصاءات
العبارة 01	معامل بيرسون
	مستوى الدلالة
	حجم العينة
العبارة 02	معامل بيرسون
	مستوى الدلالة
	حجم العينة
العبارة 03	معامل بيرسون
	مستوى الدلالة
	حجم العينة
العبارة 04	معامل بيرسون
	مستوى الدلالة
	حجم العينة
العبارة 05	معامل بيرسون
	مستوى الدلالة
	حجم العينة

المصدر: اعتمادا على مخرجات برنامج SPSS

يتضح من الجدول أن معاملات الارتباط بين كل عبارة والبعد الثاني كانت أكبر من 50% عند مستوى دلالة 1% حيث كانت مستويات الدلالة 0.000 وهي أقل من 0.01، وهذا ما يؤكد الصدق الذاتي لبعدها الخدمات المالية الرقمية للبنك.

الجدول 03: الصديق الذاتي لعبارات خدمات التمويل والاستثمار

العبارات	الإحصاءات
العبارة 01	معامل بيرسون 0.894
	مستوى الدلالة 0.002
	حجم العينة 15
العبارة 02	معامل بيرسون 0.888
	مستوى الدلالة 0.000
	حجم العينة 15
العبارة 03	معامل بيرسون 0.858
	مستوى الدلالة 0.015
	حجم العينة 15
العبارة 04	معامل بيرسون 0.894
	مستوى الدلالة 0.000
	حجم العينة 15
العبارة 05	معامل بيرسون 0.852
	مستوى الدلالة 0.022
	حجم العينة 15

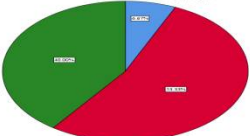
المصدر: اعتمادا على مخرجات برنامج SPSS

يتضح من الجدول أن معاملات الارتباط بين كل عبارة والبعد الخامس كان تأكيد من 50% عند مستوى دلالة 1% حيث كانت مستويات الدلالة 0.000 وهي أقل من 0.01، وهذا ما يؤكد الصديق الذاتي لبعد خدمات التمويل والاستثمار. من أجل معرفة خصائص العينة المدروسة، تم الاعتماد على إجابة المبحوثين (البيانات الوصفية) للعينة المدروسة وهو ما يوضحه الجدول التالي:

الجدول 04: البيانات الوصفية لعينة الدراسة

المتغير	الوصف	التكرار	النسبة %	الشكل البياني
الجنس	ذكر	7	46.7	
	أنثى	8	53.3	
السن	أقل من 30 سنة	0	0	
	30-40 سنة	5	33.3	
	40-50 سنة	9	60.0	
	أكثر من 50 سنة	1	6.7	
المستوى التعليمي	أقل من الثانوي	0	0	
	ثانوي	3	20.0	
	جامعي	11	73.3	
	دراسات عليا	1	6.7	

رقمنة خدمات التمويل المصرفي الإسلامي لتعزيز الشمول المالي في الجزائر

	13.3	2	أقل من 05 سنوات	سنوات الخبرة
	33.3	5	10-5 سنوات	
	33.3	5	15-10 سنة	
	20.0	3	أكثر من 15 سنة	
	6.7	1	أقل من دورتين	الدورات التدريبية
	53.3	8	5-3 دورات	
	40.0	6	أكثر من 5 سنوات	

- أعمار الموظفين في البنك بين 30 و 50 سنة، وهو مؤشر إيجابي جدا يحسب لمسؤولي البنك بتركيزهم على الفئة الشابة التي تعتبر أكثر عطاء في العمل.
- بالنسبة للمستوى التعليمي أغلب الموظفين هم من حملة الشهادات الجامعية (جامعي 73.3%)، وهذا يرجع طبعاً لطبيعة العمل الذي يتطلب على الأقل شهادة ليسانس في التخصصات التابعة لفرع العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، بالإضافة الى التقنيين والمهندسين.
- بالنسبة لسنوات الخبرة نجد أن أكثر من 50% من الموظفين لهم خبرة أكثر من 10 سنوات (33.3% بالنسبة 10-15 سنة، و 20% لأكثر من 15 سنة) ثم الفئة 5-10 سنوات بنسبة 33.3% أي أن البنك يعتبر ذو خبرة في ميدان الصيرفة بناء على خبرة موظفيه.
- بالنسبة للدورات التدريبية نجد أن كل الموظفين تقريبا اجروا دورات تدريبية في ميدان عملهم، وهو ما يؤكد على حرص مسؤولي البنك على تطوير معارف موظفيه وتنمية قدراتهم في ميدان الصيرفة.

الجدول 05: تشخيص أبعاد الدراسة

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه	الرتبة
	الخدمات المالية الرقمية للبنك	2.49	0.52	موافق	/
01	يملك البنك أجهزة تكنولوجية متطورة وحديثة	2.26	0.88	محايد	5
02	يتم التواصل مع البنك من خلال شبكة الأنترنت لتسهيل العمل	2.60	0.63	موافق	2
03	يوفر البنك عدة أنواع من الصرافات الآلية مثل صرافات سحب الاموال وصرافات وتحويل الاموال	2.60	0.63	موافق	2
04	يوفر البنك للعملاء أنواع مختلفة من البطاقات الإلكترونية	2.66	0.48	موافق	1
05	يملك البنك عدد كافي من الصرافات الآلية تلبي حاجات العملاء	2.33	0.81	محايد	4
	خدمات التمويل والاستثمار	2.41	0.54	موافق	/
01	سمح استخدام التكنولوجيا المالية في البنك بتقديم خدمات التمويل والاستثمار بدقة عالية	2.46	0.51	موافق	2
02	يوفر البنك فرص تمويلية للأفراد عن طريق منصات الكترونية	2.13	0.91	محايد	5
03	ساعد عمليات التمويل والاستثمار عبر الأنترنت في رفع مستويات تنفيذ المشاريع.	2.40	0.63	موافق	4
04	سهل المنصات الإلكترونية للقروض في حصول العملاء على أفضل العروض الاستثمارية.	2.46	0.51	موافق	2
05	وفر البنك للعملاء الحصول على استشارة مالية عبر الأنترنت لخدمات التمويل والاستثمار.	2.60	0.50	موافق	1

- بالنسبة للبعد: الخدمات المالية الرقمية للبنك

بلغ متوسطه الحسابي 2.49 وهذا يعني درجة موافقة متوسطة، وبلغ انحرافه المعياري 0.52، ما يعني عدم وجود تشتت في إجابات المبحوثين، حيث نجد أن الفقرة 04 تحتل المرتبة الأولى حيث حصلت على متوسط حسابي يقدر بـ 2.66 وبانحراف معياري 0.48 وهذا ما يدل على أن أغلب المبحوثين يقرون بأن البنك يوفر للعملاء أنواع مختلفة من البطاقات الإلكترونية، تلها الفقرتين 02 و 03 بمتوسط حسابي يقدر بـ 2.60 وبانحراف معياري 0.63 والتي تثبت أن المبحوثين يؤكدون على أن البنك يوفر عدة أنواع من الصرافات الآلية مثل صرافات سحب الأموال وصرافات وتحويل الأموال، كما يتفقون على أنه يتم التواصل مع البنك من خلال شبكة الأنترنت لتسهيل العمل، تلها الفقرة 05 بمتوسط حسابي يقدر بـ 2.33 وبانحراف معياري 0.81 والتي تثبت أن البنك يمتلك عدد كافٍ من الصرافات الآلية تلبي حاجات العملاء لكن بتحفظ وأخيرا الفقرة 01 بمتوسط حسابي يقدر بـ 2.26 وبانحراف معياري 0.88 أي أن البنك يمتلك أجهزة تكنولوجية متطورة وحديثة. أي أنه يمكن القول وحسب رأي المبحوثين فهناك موافقة متوسطة حول الخدمات المالية الرقمية للبنك، فيما يتعلق الجوانب المالية الرقمية المتواجد على البنك.

- بالنسبة للبعد: خدمات التمويل والاستثمار:

بلغ متوسطه الحسابي 2.41 وهذا يعني درجة موافقة ضعيفة، وبلغ انحرافه المعياري 0.54، ما يعني عدم وجود تشتت في إجابات المبحوثين، حيث نجد أن الفقرة 05 تحتل المرتبة الأولى حيث حصلت على متوسط حسابي يقدر بـ 2.60 وبانحراف معياري 0.50 وهذا ما يدل على أن البنك وفر للعملاء الحصول على استشارة مالية عبر الأنترنت لخدمات التمويل والاستثمار، تلها الفقرتين 01 و 04 بمتوسط حسابي يقدر بـ 2.46 وبانحراف معياري 0.51 والتي تثبت أن استخدام التكنولوجيا المالية في البنك سمح بتقديم خدمات التمويل والاستثمار بدقة عالية، كما أن وجود منصات يسهل على العملاء الحصول على العروض الاستثمارية، تلها الفقرة 03 بمتوسط حسابي يقدر بـ 2.40 وبانحراف معياري 0.63 والتي تثبت أن عمليات التمويل والاستثمار عبر الأنترنت تساعد في رفع مستويات تنفيذ المشاريع، وفي الأخير الفقرة 02 بمتوسط حسابي يقدر بـ 2.13 وبانحراف معياري 0.91 والتي تثبت أن هناك تحفظ حول توفير البنك لفرص تمويلية للأفراد عن طريق منصات الكترونية.

أي أنه يمكن القول وحسب رأي المبحوثين فهناك موافقة ضعيفة حول بعد خدمات التمويل والاستثمار، فيما يتعلق بالمنصات الإلكترونية ومدى فعاليتها في توفير اليات الدفع وتقديم العروض للعملاء

ثانياً: أما عن اختبار الفرضيات

تم استخدام اختبار (T) للعينة الواحدة (T Test pour échantillon unique) لاختبار الفرضية الرئيسية وفرضياتها الفرعية، وذلك كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول 06: نتائج اختبار الفرضيات

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	مستوى الدلالة
التكنولوجيا المالية مدخل لتطوير الخدمات المالية بالبنك -الفرضية الرئيسية-	2.59	0.35	28.374	0.000
الخدمات المالية الرقمية للبنك	2.49	0.52	18.274	0.000
خدمات التمويل والاستثمار	2.41	0.54	17.235	0.000

– بالنسبة للفرضية الرئيسية: "التكنولوجيا المالية مدخل لتطوير الخدمات المالية ببنك البركة عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.01$)".

من خلال النتائج الواردة في الجدول السابق يتضح أن قيمة الوسط الحسابي (2.59)، وقيمة (T) 28.37 وهي موجبة أي أنها تقع على يسار قيمة الوسط الحسابي المعتمد للموافقة (2.34) وجاء مستوى الدلالة المحسوبة 0.000 وهو أقل من مستوى الدلالة المعتمد ($\alpha=0.01$)، فكل هذا يدل على الاتجاه العام للعينة المختارة نحو الموافقة على كل عبارات الاستبيان، وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية (H_0) التي تنص على أن التكنولوجيا المالية مدخل لتطوير الخدمات المالية ببنك البركة عند مستوى دلالة ($\alpha=0.01$). وهو ما يؤكد على صحة الفرضية الرئيسية.

– الفرضية الفرعية الأولى "يحرص بنك البركة على توفير الخدمات المالية الرقمية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.01$)"، من خلال النتائج الواردة في الجدول السابق يتضح أن قيمة الوسط الحسابي (2.49)، وقيمة (T) 18.274 وهي موجبة أي أنها تقع على يسار قيمة الوسط الحسابي المعتمد للموافقة (2.34) وجاء مستوى الدلالة المحسوبة 0.000 وهو أقل من مستوى الدلالة المعتمد ($\alpha=0.01$)، فكل هذا يدل على الاتجاه العام للعينة المختارة نحو الموافقة على كل عبارات البعد الثاني، وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية (H_0) التي تنص على أن بنك البركة يحرص على توفير الخدمات المالية الرقمية عند مستوى دلالة ($\alpha=0.01$). وهو ما يؤكد على صحة الفرضية الفرعية

– الفرضية الفرعية الثانية "يحرص بنك البركة على تنفيذ خدمات التمويل والاستثمار وفق التكنولوجيا المالية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.01$)"، من خلال النتائج الواردة في الجدول السابق يتضح أن قيمة الوسط الحسابي (2.41) وقيمة (T) 17.235 وهي موجبة أي أنها تقع على يسار قيمة الوسط الحسابي المعتمد للموافقة (2.34) وجاء مستوى الدلالة المحسوبة 0.000 وهو أقل من مستوى الدلالة المعتمد ($\alpha=0.01$)، فكل هذا يدل على الاتجاه العام للعينة المختارة نحو الموافقة على كل عبارات البعد الخامس، وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية (H_0) التي تنص على أن بنك البركة يحرص على تنفيذ خدمات التمويل والاستثمار وفق التكنولوجيا المالية عند مستوى دلالة ($\alpha=0.01$). وهو ما يؤكد على صحة الفرضية الفرعية.

6. خاتمة

على المصارف الإسلامية تبني التقنيات المالية الحديثة لعرض مختلف خدماتها مما يتيح لها ميزة تنافسية داخل السوق مما يتطلب تبني بيئة تشريعية وقانونية وتقنية تتماشى مع جميع المتغيرات والمستجدات.

ومن أهم النتائج المتوصل لها على مستوى بنك البركة وكالة بسكرة كدراسة حالة أن الخدمة التمويلية الرقمية الإسلامية يجب أن تبنى على نظرة شاملة تهتم بكافة المتطلبات القانونية، التشريعية والتقنية مستلهمة مبادئها مع الشريعة الإسلامية، مع السعي لأن يكون هذا التمويل عادلا وشاملا لإعطاء الجميع الفرصة للاستفادة منه والعمل على فتح منصات إلكترونية فردية وجماعية مقننة. وأهم النتائج العامة جاءت:

– ضعف الثقافة المالية لدى جمهور المتعاملين وبالأخص لدى الشباب، وعدم وجود معرفة كافية من معظم الأطراف بطبيعة المنتجات والخدمات المالية الإسلامية وآلية تطبيقها؛

– انخفاض مستوى البنية التحتية من طرق ووسائل إتصالات وشبكة إنترنت قد يصعب الوصول على جميع فئات المجتمع، لذا لابد من تعزيز البنية التحتية خصوصا في ظل تسارع التطورات التقنية، والتي تقتضي بأن تواكب المنتجات

المالية الإسلامية التطورات الحديثة ومواصلة ابتكار خدمات ومنتجات متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية والقادرة على تعزيز مستويات الشمول المالي؛

- تساهم رقمنة خدمات التمويل الإسلامي في تعزيز الشمول المالي من خلال إدماج عدة فئات كانت مستبعدة ماليا، من خلال توفير خدمات ومنتجات مالية متعددة متوافقة مع الشريعة الإسلامية مع ضمان سهولة الوصول إليها واستخدامها؛
- يقدم بنك البركة تشكيلة متنوعة من الخدمات المالية الرقمية تشمل كل من الأفراد؛
- عدم فهم العاملين في القطاع المالي لحقيقة مقاصد ومميزات أدوات التمويل الإسلامي ومرونتها وشموليتها.

7. قائمة المراجع:

1. www.albaraka-bank.dz. (سبتمبر 2023). الموقع الرسمي لبنك البركة الجزائري. تم الاسترداد من www.albaraka-bank.dz.
2. www.bank-of-algeria.dz. (بلا تاريخ).
3. احمد سعيد البكل، وإيمان فاروق الحداد. (2022). الشمول المالي وانعكاساته على معدل النمو الاقتصادي في مصر. مجلة كلية السياسة والاقتصاد، 162-163.
4. اسامة عزوي، وتوفيق رفاق. (ديسمبر 2021). تعزيز الشمول المالي كآلية في تحقيق الاستقرار المالي - دراسة حالة دول العالم العربي. مجلة العلوم التجارية والتسيير، المجلد 17، العدد 01، 112.
5. اشرف عبد الرحمان محمد عبد الرحمان. (أفريل، 2022). اثر تطبيق التحول الرقمي على جودة الخدمات المصرفية-دراسة تطبيقية على الجهاز المصرفي المصري. المجلة العلمية للدراسات التجارية و البيئية، 13(2).
6. جميلة بختي، ومليكة سليمان. (2021). دور التمويل الرقمي والتكنولوجيا المالية في تنمية القطاع المالي. المؤتمر الدولي الافتراضي الثامن: التمويل الرقمي ودوره في تعزيز الشمول المالي لضمان تمويل مستدام (الواقع، الفرص، التحديات) (صفحة 81). بشار الجزائر: جامعة طاهري محمد بشار، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير.
7. خديجة إمان عماروش، وخديجة شوشان. (2022). البنوك الرقمية الإسلامية بين الأهمية ومتطلبات الإنشاء - دراسة حالة نمو بنك - مجلة الإبداع، 01، الصفحات 391-409.
8. خديجة إمان عماروش، وخديجة شوشان. (2022). البنوك الرقمية الإسلامية بين الأهمية ومتطلبات الإنشاء - دراسة حالة نمو بنك- مجلة الإبداع(01)، 399، 400.
9. سامي مباركي، وسامية مقعاش. (جوان، 2021). التمويل الإسلامي في مواجهة تحديات التحول الرقمي وتدايات جائحة كورونا. مجلة الأصيل للبحوث الاقتصادية والإدارية، 1، الصفحات 155-173.
10. سعيد محمد أبو هلال حسام الدين. (2021). معوقات الرقمنة في المصارف الإسلامية. بحث مقدم لإستكمال متطلبات الحصول على درجة البكالوريوس في المصارف الإسلامية، 19، 20. الأردن، كلية الشريعة - الجامعة الأردنية، الأردن.
11. فوزية قديد وخيرة بلحمري. (ديسمبر، 2019). كفاءة صيغ التمويل الاسلامي في تعبئة الموارد المالية. المؤتمر الدولي : التكامل المؤسسي للصناعة المالية والمصرفية الاسلامية، صفحة جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف.
12. كهينة رشام، وحياء رزقي. (جوان، 2021). دور الرقابة الشرعية لتطبيق منتجات الصيرفة الاسلامية في البنوك الجزائرية في ظل القواعد الجديدة. الملتقى الوطني: متطلبات تفعيل صناعة التمويل الاسلامي بالجزائر، صفحة المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة.
13. معتصم عبد الله الزيتوت. (2020). رقمنة صيغ التمويل الإسلامي في ظل أزمة كورونا. مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية، 100، الصفحات 129-133.
14. نادية جودت. (3، 2022). التمويل الإسلامي الرقمي في ظل أزمة كورونا الفرص والتحديات والآفاق المستقبلية. المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، 18(1)، الصفحات 69-96.

15. نريمان حلايلي، ومحمد بن بوزيان. (2022، 02 13). دور خصائص الخدمات المصرفية الإلكترونية في تعزيز العلاقة مع الزبون. مجلة العلوم الاقتصادية، 17(01).
16. Mary J. cronin. (1998). Banking and Finance on the Internet. canada: Wiley.
17. Samar Rahi و Abd.Ghani Mazuri. (2018). Does gamified elements influence on user's intention to adopt and intention to recommend internet banking. The International Journal of Information and Learning Technology. 4-3 ،